[330] فبدت حمرته). وفي هذا الوجه المذكور ضعف وتخليط، وغيره أقوى منه واجدر بالاعتماد عليه، وذلك ان القول الذي تقوله الكفار يوم القيامة مثل (وا ربنا ما كنا مشركين) و (ربنا ارنا الذين اضلانا) وما يجري هذا المجرى، لو كانوا يقولونه على سبيل التخليط والتضور وطلب التخفيف من الالم، لما كان سبحانه يحكيه عنهم ويورد في عقبه اجوبة لهم، فيقول: (اخسئوا فيها ولا تكلمون) [1] ويقول - تعالى بعقب [2] قوله: (وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) -: (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر.. الآية) (3)، وما يجري هذا المجرى. ولو كان هذا الكلام لا يخرج منهم إلا على الوجه الذي حكاه صاحب هذا القول من طلبهم به تخفيف ألمهم وتسهيل عذابهم لما حكى عنهم ولا اعتد (به منهم) (4)، ولما كان بعده جواب لهم. وايضا فقول هذا القائل: إن قوله تعالى: (انظر كيف كذبوا على انفسهم) ليس المراد به الكذب المعروف، وإنما معناه انهم ألزموا انفسهم الكفر واوجبوا عليها الزجر، واستشهاده بما استشهد به من الشعر على صحة ذلك - غير سديد ولا مستقيم، لانه عدول عن الاعرف

_____ (1) المؤمنون: 108. (2) وفي (خ): عقيب (3) فاطر: 37 (4) وفي (خ): يهم. _____